@ 501 @ هذا ويقولون ظن بمعنى أيقن ولسنا نجد في كلام العرب على العلم الذي ليس على الحواس شاهدا يتضمن أن يقال رأى زيد كذا وكذا فظنه وانظر إلى قوله تبارك وتعالى في كتابه ! 2 2 ! [الكهف : 53] وإلى قول دريد بن الصمة .

(فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج % سراتهم بالفارسي المسرد) + الطويل + .

وإلى هذه الآية ! 2 2 ! فإنك تجد بينها وبين اليقين درجة ولو فرضنا أهل النار قد دخلوها وباشروا لم يقل ظن ولا استقام ذلك ولو أخبر جبريل داود بهذه الفتنة لم يعبر عنها ب ظن فإنما تعبر العرب بها عن العلم الذي يقارب اليقين وليس به لم يخرج بعد إلى الإحساس وقرأ جمهور الناس فتناه بفتح التاء وشد النون أي ابتليناه وامتحناه وقرأ عمر بن الخطاب وأبو رجاء والحسن بخلاف عنه فتناه بشد التاء والنون على معنى المبالغة وقرأ أبو عمرو في رواية علي بن نصر فتناه بتخفيف التاء والنون على أن الفعل للخصمين أي امتحناه عن أمرنا وهي قراءة قتادة وقرأ الضحاك افتتناه .

وقوله ! 2 2 ! أي ألقى بنفسه نحو الأرض متضامنا متواضعا والركوع والسجود الانخفاض والترامي نحو الأرض وخصصتها الشرائع على هيئات معلومة وقال قوم يقال خر لمن ركع وإن كان لم ينته إلى الأرض وقال الحسن بن الفضل المعنى خر من ركوعه أي سجد بعد أن كان راكعا وقال أبو سعيد الخدري رأيتني في النوم وأنا أكتب سورة ! 2 2 ! فلما بلغت هذه الآية سجد القلم ورأيتني في منام آخر وشجرة تقرأ ! 2 2 ! فلما بلغت هذا سجدت وقالت اللهم اكتب لي بها أجرا وحط عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم وسجدت أنت يا أبا سعيد قلت لا قال أنت كنت أحق بالسجدة من الشجرة ثم تلا رسول ا صلى ا عليه وسلم الآيات حتى بلغ ! 2 2 ! فسجد وقال كما قالت الشجرة ! 2 2 ! معناه رجع وتاب ويروى عن مجاهد أن داود عليه السلام بقي في ركعته تلك لاصقا بالأرض يبكي ويدعو أربعين صباحا حتى نبت العشب من دمعه وروي غير هذا مما لا تثبت صحته وروي أنه لما غفر ا له أمر المرأة قال يا رب فكيف لي بدم زوجها إذا جاء يطلبني يوم القيامة فأوحى ا إليه أني سأستوهبه ذلك يا داود وأجعله أن يهبه راضيا بذلك فحينئذ سر داود عليه السلام واستقرت نفسه وروي عن عطاء الخراساني ومجاهد أن داود عليه السلام نقش خطيئته في كفه فكان يراها دائما ويعرضها على الناس في كل حين من خطبه وكلامه وإشاراته وتصرفه تواضعا عز وجل وإقرارا وكان يسيح في الأرض ويصيح إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلي روحي سبحانك إلهي أتيت أطباء

الدين يداووا علتي فكلهم عليك دلني وكان يدخل في صدر خطبته الاستغفار للخاطئين وما رفع رأسه إلى السماء بعد خطيئته حياء صلى ا عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين $ قوله عز وجل من سورة ص آية 25 - 29 $